وقد حكى النيسابوري في تفسير الكوثر عدة أقوال ، منها قوله : والقول الثالث أن الكوثر أولاده ، لأن هذه السورة نزلت رداً على من زعم انه الابتر كما يجيء ، والمعنى أنه يعطيه بفاطمة نسلاً يبقون على مرّ الزمان ، فانظر كم قتل من أهل البيت ، ثم العالم مملوء منهم ، ولم يبق من بني أمية في الدنيا أحد يعبأ به ، والعلماء الأكابر منهم لا حدّ لهم ولا حصر ، منهم الباقر والكاظم والرضا والتقي والنقي والذكي وغيرهم [1] .

والاولى في توجيه ذلك ما تقدم ، فان جميع ما أنعم الله به عليه ﷺ في نفسه ومن تعلق به داخل في الكوثر الذي هو الخير الكثير .

وما تقدم القول فيمن قتل من أهل البيت ، وان العالم مملوء منهم ، أصدق في الواقع ومطابق للقول المأثور « بقية السيف أنمى عدداً » ، بل لو تأملنا من تناسلوا من ذرية الامام المهاجر وحده فقط لكفى ذلك ، فقد ملأ شرق افريقيا وأوساطها وجنوب جزيرة العرب وجنوب الهند وجنوب شرقي آسيا وغيرها علماً وتلاميذاً .

وفي فضل القرابة والآل المنتمين اليه ﷺ وردت آيات وأحاديث ، فمن الآيات قوله تعالى : «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» . قال العلماء: هذه الآية منبع فضائل أهل البيت لاشتمالها على غرر مآثرهم واعتناء الباري بهم حيث أنزلها في حقهم .

ومنها قوله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً الاّ المودة في القربى» ، قال ابن عباس : علي وفاطمة وابناهما [2] .

---

(١) راجع القول الفصل ، ج ١ ص ٤٥٩ ، للسيد علوي بن طاهر الحداد .

(٢) أخرجه أحمد في المناقب ، والطبراني في الكبير ، وابن أبي حاتم في تفسيره ، والحاكم في مناقب الشافعي ، والواحدي في الوسيط . ويشهد له ما أخرجه الثعلبي في تفسيره عن ابن عباس قال : «ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً» قال : المودة لآل محمد صلى الله عليه وسلم .